شرح الشيخ مصطفى العدوي كتاب العلل للامام الدارقطني رحمه الله

علل الدارقطني المجلد الرابع 134حديث عاصم بن ضمرة عن علي قال من كل الليل أوتر رسول الله 4 11 7102

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين سبحان الله وما انا من المشركين
الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد هذا حديث اورده الله رحمه الله تعالى
قال في كتابه العلل مبينا علل بعض طرقه وان في الحديث ثابت من وجوه اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكما هو الشأن اننا عند دراسة العلل لابد وان نخصص
نقول مسلا فالحديث معلول من حديث علي مثلا فنقيد انه قد يكون السند الذي امامنا به علة ولكنه صحيح من طرق اخرى العلل امرها شائك ولا يصلح ان يقرأ فيها مبتدأ
لانه قد يرى ان حديث عائشة مثلا في باب من الابواب معلول فيظن ان كل الوارد في هذا الباب معلوم فلذا لزم التقييد او التخصيص الحديث الذي بين ايدينا وآآ قبل ان نتدارس هذا الحديث
اقول وبالله تعالى التوفيق ان هذا الحديث له طرق اخرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومتن الحديث الذي بين ايدينا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوتر من كل الليل
يعني احيانا اوتر اول الليل واحيانا اوتر وسط الليل واحيانا اوتر اخر الليل كما قالت عائشة رضي الله عنها في روايات اخر كنا لا نشاء ان نراه من الليل قائما الا رأيناه
ولا نشاء نراه نائما الا رأينا وعن فقه المسألة الذي يستطيع ان يوتر اخر الليل فهو افضل فان صلاة اخر الليل مشهودة والله يتنزل في الثلث الاخير من الليل يقول هل من سائل فاعطيه؟ هل من داع فاجيب؟ هل من مستغفر فاغفر
فصلاة اخر الليل افضل. قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون الصلاة محل للاستغفار وقال والمستغفرين بالاسحار هذا عن افضل ساعات الوتر وهي اخر الليل من كان يخشى الا يقوم اخر الليل
تحب له ووصي ان يوتر قبل ان ينام لحديث ابي هريرة رضي الله عنه اوصاني خليلي بثلاث منها وان اوتر قبل ان انام وحديث ابي ذر بنحوه لكنه مرسل وحديث ابي الدرداء بنحوه وهو صحيح
فالوتر قبل النوم لمن يظن انه لن يستطيع ان يقوم اخر الليل افضل له وقد ورد حديث في الباب وان كان فيه بعض الاخذ والرد شيئا ما هو ان النبي صلى الله عليه وسلم سأل ابا بكر متى توتر؟ قال اوتر قبل ان انام. سأل عمر فقال اوتروا في الثلث الاخير
فقال لهذا اخذت بالحزم وقال للاخر اخذت بالعزم يعني بالعزيم هذا عن الفقه المتعلق بهذه المسألة مسألة وقت الوتر باختصار اما الحديث الذي امامنا فحديس علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه
في وقت وتر النبي صلى الله عليه وسلم فقال من كل الليل قد اوتر النبي صلى الله عليه وسلم وانتهى وتره الى السحر وهذا من ناحية المعنى صحيح لا ريب فيه ولا شك فيه
وهناك حديث عائشة في معناه في الصحاح بل يكاد يكون بلفظه فهذا عن الجو العام لهذا الحديث الحديث مداره كما ترون على ابي اسحاق السميع اي ان كل الطرق تنصب على ابي اسحاق السبيعي كما ترون في الخالطة
هناك طرق اخر غير ابي اسحاق السبيع كطريق ابي هارون الغنوي لكنه متروك. وطرق اخر لا يلتفت اليها فالحديث صلبه على ابي اسحاق السبيعي من هذا الوجه من هذا الوجه
ابو اسحاق السبيعي ولما دارت عليه الاسانيد وهذا الشأن في كل من تدور عليهم الاسانيد علينا ان نتقن قراءة ترجمته لانه لم يروي حديثا واحدا واضطرب فيه او اختلف عليه فيه
بل روى احاديث كثيرة واضطرب فيها ده ابو اسحاق السبيعي كثيرا ما تجد عليه اختلافات وان كانت ثقة مدلسا وكذلك قد ترى الزورية بكثرة مروياته ايضا حصلت عليه اختلافات كثيرة طويلة
وهما من اشهر من وجد ممن يختلف عليهم ابو اسحاق السميع والزهرية ابو اسحاق السبيعي اختلف عليه كما ترون فرواه عن انه مطرز وان نطرف راويان خشيم وعبصر بن القاسم
وكلاهما ثقة وان كانه شيء يدلس الا ان مطرفا الا انه شي من قال عن ابيه عن متطرف عن ابي اسحاق عن بعض اصحاب علي وابصر قل المطرف عن ابي اسحاق عن عاصم ابن مراد

اصحاب علي المشاهير منهم عاصف الثورة. فمن الممكن ان نقول انه الاختلاف في بعضهم عاصم ابن ولكن لما كان لعلي اصحاب اخرون مشهورون كالحارس الاعور اخذ عنه كثيرا فتوقفنا في هذا الذي نريد تقريره
وقلنا نجتزئ بان ابصر زكر عاصم ابن دمرة وهذه لا تعلها وان لم تقويها فانها لا لا تعله نبدأ الكلام عن عاصم ابن ضمران عاصم ابن زمرة هذا اسمحوا لي ان اتكلم شيئا يسيرا في شأنه
هو من اصحاب علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وروى نعلي احاديث كثيرة حديث كثيرة والعلماء في شأنه ما بين موثق ومضاعف ولكن ائمة الشأن على على توثيقه علي ابن المديني كالامام احمد كالنسائي كيحيى ابن معين
عندنا علي ابن المديني واحمد بن حنبل والنسائي ويحيى ابن معين وابو حاتم الرازي هؤلاء مع البخاري طبعا البخاري لم يوثق هنا اقصد كاسماء او ائمة الشأن في الجرح والتعديل
فالحاصل ان اكثر المذكورين وثقوا تكلم فيه متكلمون الجو زياني تكلم فيه الجوزجان هذا متحامل كثيرا على اصحاب علي كنت حامل كثيرا على اصحاب علي ولولا الورع لتكلم فيه متكلم وقال انه قد يناصبهم. قد يكون من النواصب
لكن التحفظ اولى والاجتزاء بالقول انه كثير التحامل على اصحاب علي خاصة قول معتدل فتحامل عليه الجوزجاني ابن ابي اقرب الى التوسط قال يعني الجوزجان تحاما على عاصم ويتكلم ابن عديد قال
يحدث عن علي باحاديث باطلة كلام ابن عدي امام كلام الائمة لابد من الجمع بينهما فنحمل امر الرجل على السلامة والسداد الا ما استنكر عليه من الاحاديث فالذي استنكر عليه سنحمله عليه كلام
اه كلام ابن عدي والاصل السلامة فيه وهذا الحديث المتن ليس بمخالف لاصول في الشريعة بل هو موافقها بل هو موافقوا النصوص التي وردت في ايتار النبي صلى الله عليه وسلم ووقت. هذا حاصل القول
فلفت النظر الى ان الجوز جاني متحامل على اصحاب علي فلا يغتر كثيرا برأيه واحدة بل يراجع قول غيره مرات ومرات زعما كما ذكرنا ان مطرف من طريق ابصر بن القاسم ذكر عاصم بن دمرة
يونس ابن ابي اسحاق قال عاصم والحارث عاصم والحارس الحارس هو الحارث الاعور متهم بالكذب وهو من اصحاب عليم من اكثر الرواة عن علي لكنه متهم فلذا قلنا ان يونس اما ان يكون وهم في زيادة الحارس وهذا الظاهر لانه يهم احيانا في رواية عن ابي اسحاق
ولكن على كل هذه لا تضر غاية امرها انها قويت رواية عاصم بضم الحارث اليه هكذا انتهى كلام الدارقطني في الذي اورده لكن اخواننا المحققون اضافوا شيئا او اشياء فقالوا واوردوا من طرق عن شعبة انه تابع مطرفا عن ابي اسحاق فذكر عاصم كذا مراد ولون اوردوا في التخريج ان شعبة ده غير كلام الضرر اضافة الى كلام الضرقوت قالوا ان شعبة روى الحديث عن ابي اسحاق عن عاصي وان اسرائيل وهو ابن يونس ابن ابي اسحاق
روى الحديث عن الحارث عن عن ابي اسحاق عن الحارس عن علي فرواية شعبة قوت رواية مطرف من طريقه اكثر ورواية اسرائيل انفردت بالحارس. يونس جمعهما لذا يرى اكثر العلماء ومنهم الدارقطني
ان الصواب رواية من روى ابو اسحاق عن عاصم بن ضمرة عن علي وعليه وقد وثق عاصم دمر فالحديث سيكون صحيحا الحديث سيكون صحيحا عن علي رضي الله تعالى عنه
فالذي ينبغي ان يعلم الناصر ابن في الجملة ثقة وان نزل شخص فحسنه حسن حديثه هذا في التأصيل العام الا ما اخذ عليه من المرويات فالذي يؤخذ عليه من المرويات يتوقف فيه
والامر بعد ذلك طريق السلامة هو شأنه والله اعلم هذا وليست رواية الحارث اه يسرائيل ان انا حق عن الحارس معلا الان من الممكن ان تقويها. ويكون لابي اسحاق شيخان
ابو اسحاق روى كثيرا عن الحارث عن علي وروى كثيرا عن الحارث عن عاصم ابن مرهان علي فلا يمتنع ان يكون هناك شيخان وتطمئن النفس لورود هذا المعنى وكما سلف
من طرق اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم تفضل الدارقطني يرجح انه محفوز عنهما كما سمعت. نعم تفضل هذه المسائل التي تثار ابو اسحاق معروف بالتدليس
اه اولا كلام مدفوع هنا بان شعبة روعة قال شعبتك كفيتكم تدليس ثلاثة هذا ابتداء ثانيا ان المعروف بالتدليس اذا كانت الواسطة اه عالية الاسناد بينه وبين من بعده نخشاه
لكن اذا كانت الواسطة نازلة الاسناد فحينئذ النفس لا لا تخاف من الانعام فمثلا مسحق تابعي يروى عن الصحابة عن عدد من الصحابة يروي عن اه عن البراء بن عازب رضي الله عنه يروى عن غيره من الصحابة
فاذا ادخل واسطة بينه وبين الصحابي نزل الاسناد فالنفس تطمئن مع المدلس ازا ازا نزل الاسناد بعده اما اذا ارتفع الاسناد بعده فنخشى من الاسقاط تفضل لحزة ابو بكر ابن عياش عن ابي اسحاق
ما حاله فيه ومتكلم فيها خلاص لا لا ننشغل بهذه الرواية. ولا بهذا الايراد كيف افادة وسندها ضعيف الشيء الاول خلاص اتلغى ما

فيش شيء نعم لم نختلف في هذا يعني احنا ناقشنا مقارنة
بين عاصم والحارس ما ناقشنا هذه الجزئية لكن ضمنا فهمت قلنا ان الحارس متهم. نعم نعم ايضا محمد بن فضيل تابع ابصر بذكر عاصم بن مروان احسنت ما فيش مشكلة والكلام ده متى يخشى منه
اذا ابصر اه كان ضعيفا او لكن ابصر ما اختلف معه شيء انما وضح ما اجمله شيء هذا كلام الدارقطني لا لا مش قل محفوظة يونس ومطرف الله يحفظك اه
ماشي طيب هناك روايات اخرى كثيرة غير هذا. نعم اتفضل اخوكم يسأل هل صح الاسناد الى شعبة الاخوة اتوني بحوالي سبعة رواة منهم اسبات وفي مصادر قريبة اي نعم سمعت
فقد يغفل الدار القطني لبشريته. عن مثل هذه الطرق نعم انباني غير مرة سمعت عاصم دمر. طيب يعني دفع العنانات التي يزعمها اخواني هل قال احد من اهل العلم اني ينشهر؟ نعم مزكور
نعم مش لو اختلف قضية لها ملابساتها الخاصة كل قضية لها ملابساتها الخاصة السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. جزاكم الله خير